الجمهورية التونسية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الزيتونة
مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان
مخبر الفكر الإسلامي وتحولاته وبناء الدولة الوطنية في تونس

يـوم دراســي

قضايا التربية العربية الإسلامية ماضيا
وحاضرا ومستقبلا

الكلمات المفاتيح:

تربية، إصلاح تربوي، تجديد بيداغوجي، تربية الحرية، تربية المواطن، تربية الإنسانية، تلقين، تسلّط تربوي، طفولة، معلّم، متعلّم، تراث، أصالة، عيش مشترك، انفتاح على المستقبل.

I. الورقة العلمية:

"***التعليم في الصّغر أشدّ رسوخاً، وهو أصْل لِمَا بعْدَه***". (ابن خلدون، المقدّمة).

"***لم نكُنْ نعرفُ مطلقا الطفولةَ بناء على الأفكار التي نملكها عنها، وكُلّما مَضَيْنا قُدُمًا ازْدادَ ضَلالُنا***". (روسو، إميل أو في التربية).

لأنّ التربية، أيًّا كانت طبيعتُها ومناهجُها وغاياتُها، ملازمةٌ لكلِّ المجتمعات، تتطوّر بتطوّرها و تتأخّر بتأخّرها، فإنّ منزلتَها منها هي كمنزلة المرآة التي تنعكس عليها أوضاع الشعوب وينكشف فيها واقع المجتمعات، فلا غرابة، والحال هذه، أن تكون إذن في

كل عصْرٍ ومِصْرٍ من أكثر المسائل إلحاحًا، يُعاد طرحُها، ويتجدّدُ النّظر فيها بحكم ضرورة تَفرضها المراجعة النقدية لمفاهيمها والأسس التي تقوم عليها، والغايات المنشودة منها، وملامح الفرد الذي تروم المجتمعات نَحْتَهُ سواءٌ أكان ذلك بصورة واعية تمام الوعي أو على درجات متفاوتة منه.

لا جدال اليوم في أنّ الإنسان لا يصبح حقًّا إنسانًا بخاصياته البشرية التي تميّزه عن الحيوان ، رغم مشابهات عديدة، إلاّ بالتربية وفي نطاقها وهو ما جعل **كانط** يعتبره "**صنيعة التربية**" حتّى وإن كانت النظريات الأنثربولوجية المعاصرة تؤكد على ما يَدينُ به النّوع البشري لإرْثِهِ البيولوجي الذي تحتاجه التربية، وتعمل على تطوير ما فيه من استعدادات فطريّة، وتنمية ما يوجد فيه من قدراتٍ تسعى إلى صقْلها لتشكِّل ملامحَه من حيث هو كائن اجتماعي *homo socius* وسياسي *homo politicus* وناطق *homo loquoax* وصانع *homo faber* واقتصادي، *homo oeconomicus* وقيمي *homo valorum* ومبدع *homo creatrix*، ومن حيث هو كائن يجمع بين العقل والوجدان والفعل في توليفة فريدة من نوعها هي ما نسمّيه بالشخصيّة المتميّزة بفرديّتها وخصوصيتها، وما يسمّيه **ديكارت** بالذّات المشرّعة والكونية. ولأنّ العلاقة بين الفردي والاجتماعي، وبين المحلّيِّ والكونيِّ ليست دائما واضحةً، فإنّه من الضروري أنْ يكون للتربية دور هام في هذا المجال أيضا.

لكن كيف نُظرَ إلى التربية عبر التاريخ وداخل المجتمعات وفي مختلف الثقافات؟ وكيف تمثّلتها الشعوب، قبائلُ ومجتمعاتٌ وأُمَم؟ وما هي العوامل التي في ثقافاتها، حدّدت ملامحَ تنشئة الطفل فيها؟ وعلى أيّ أسس ومناهجَ قامت تربية الفرد؟ وطبقا لأيِّ غايات؟ وكيف كان حال التربية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية؟ وما هي أوضاعها اليوم؟ وإلَامَ يُعْزى ما عرفته في عصورها الذهبية من أشكال التقدّم المعرفي والعلمي والقيمي؟ وما الذي فيها يمكن أن يفسّر أوضاع التأخّر الصّادم والعجْز والجمود التي تُثْقلُ كاهلَ مجتمعاتنا المعاصرة؟

من البديهي القول اليوم أنّ التربية - ليست بمعزل عن التاريخ، ولا عن أوضاع الشعوب المادية منها وغير المادية- استفادت في الغرب من أشكال التقدّم الحاصل في

مجال النظريات العلمية مثل البيولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم نفس الطفل، ومن نظريات التربية المبنية على مكتسبات هذه العلوم وغيرها من نحْوِ المعلوماتية Informatique و السيبرانية Cybernétique وعلم المستقبل Futurologie والذكاء الاصطناعي Intelligence artificielle لتستبق في نطاق رؤى مستقبلية ما يجب أن يكون عليه تكوين أطفال هذه الأمم، ومكتسبات أبنائها من المهارات والقدرات على الخلْق والإبْداع وتخليصا لهم من كل تقليد مُميت، وإعدادهم لأفق سنوات 2050 وما بعدها . فما هي هذه التصوّرات والبرامج التربوية المستقبليّة؟ وما هو نصيبنا منها اطّلاعا وطموحا واستفادة؟ وأين نحن في تصوّراتنا التربوية، شكلا ومضمونا، من هذا كلّه؟ وما الذي في تراثنا التربوي يمكن أن نستفيد منه في مواجهة تحدّيات العصر، وإرساء مشروع تربوي حضاري أصيل متكامل قادر على الموازنة بين الإيمان والعقل، والروح، والعلم، والذات، والآخر؟

تلك هي التساؤلات الرئيسة لليوم الدراسي الذّي نسعى لتنظيمه، والتي أردنا بالتنصيص عليها في هذه الورقة العلمية أنْ نجعل منها محاور المداخلات والدراسات عسانا نكون بذلك قد أسْهمنا في تحريك سواكن الفكر، والبحث في مجال لا يقلّ أهميّة عن مجالات الإصلاح الاجتماعي والرعاية الصحية والتنمية الاقتصادية وإرساء الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية وقيم العيش المشترك الإنساني والعالمي. .

II. محاور البحث:

- **المحور الأول:** النظريات التربوية في التراث التربوي الإسلامي: الآفاق والحدود.
- **المحور الثاني:** تلقّي النظريات التربوية الحديثة والمعاصرة في العالم العربي والإسلامي: الأهداف والمآلات.
- **المحور الثالث:** واقع التربية في العالم الإسلامي بين الأساليب السلطوية والمناهج التحرّرية.
- **المحور الرابع:** التربية العربية وتحدّيات المستقبل في عصر التكنولوجيا والذّكاء الاصطناعي.

- **المحور الخامس:** التربية وقيم العيش المشترك على المستوى الوطني، والقومي والعالمي.

فالرجاء من الزملاء الجامعيين الأفاضل الراغبين في مشاركتنا هذا اليوم الدراسي إرسال ملخّصات بحوثهم مع سيرة ذاتية مختصرة قبل يوم 30 سبتمبر 2025.

يتم إرسال الملخصات على الرابط التالي:
https://ceik.rnu.tn/fr/surveys/21/take/yom-drasy-kdaya-altrby-alaarby-alaslamy-madya-ohadra-omstkbla

تنسيق: د. **يوسف السهيلي**
(أ. مساعد ومبرّز في الفلسفة، المعهد العالي للعلوم الإسلامية بالقيروان).